وقد عرف اللغويون هذا النوع من ألفاظ اللغة باسم المشترك اللفظي، باعتبار أن لفظه مشترك بين معان عدة، قد تكون بينها علاقة معنوية واضحة أو لا تكون.

ويستدل على كل ما يتعلق بدلالات هذه الألفاظ من طريقة استعمال العرب إياه.

وألفاظ الوجوه القرآنية ـ كما تكشف خلال هذا العمل ـ لم تكن هي نفسها ألفاظ «المشترك»، لكنها أحيانا تكون كذلك.

وفي أحيان أخرى، كان سبب القول بتعدد دلالاتها هو استعمالها القرآني، الذي أدخلها في سياقات فكرية واجتماعية، مختلفة عما كانت فيه من قبل، وبذلك حملت بظلال وألوان جديدة وسعت نطاقات معانيها، أو ضيقتها، أو غيرتها، فأصبحت بذلك من ألفاظ الوجوه، لا مما سماه اللغويون بالمشترك. ودخلت هذه الألفاظ بمعانيها الجديدة فيكتب التفسير والعلوم الإسلامية المختلفة المباحث، وكان اختلاف المعاني مصدرا للإشكال ـ أو موضوعا له ـ في كثير من مسائل كتب المشكل، والفقه، والقراءات، وغيرها من علوم العربية، وكذلك كان تعدد الدلالة هو موضوع الإشكال في كثير من مباحث علم اللغة والمؤلفات فيه، كمباحث المشترك، والأضداد، والترادف، وغيرها من فروع علم اللغة.

وتسللت ألفاظ الوجوه القرآنية ـ ألفاظا مشكلة ـ إلى متون اللغة، التي عرضت هذه الألفاظ محملة بمعانيها في السياق القرآني واستعمالها العربي الأقدم، على السواء.

تجهد هذه الدراسة للتوصل إلى مفاتيح أبواب عالم الألفاظ القرآنية ذات الدلالات المتعددة المتشابكة، متخذة بعض ألفاظ الوجوه القرآنية، نماذج للتطبيق والتحليل الدلالي.

ويتوسل إلى ذلك بملاحظة الظواهر اللغوية في السياق، وملاحظة تأثير السياق الفكري الاجتماعي الإسلامي، وتأثير سياق الاستعمال القرآني العام، على المفسرين في تحديدهم دلالات هذه الألفاظ، وفي توجيه فكر المؤلفة لفهم العلاقات المتشابكة بين هذه الألفاظ وتقاطعاتها معا، ووقع حركتها غير المرئية حول بعضها البعض، لأجل تكوين الدلالة اللغوية، في صورتها النهائية . . المعقدة.

وبعد إجراء تجربة تحليل السياقين اللغوى وغير اللغوي على عدد من ألفاظ الوجوه في كتابين ينتمي أحدهما إلى علوم اللغة والآخر إلى علوم القرآن.

وعلى مدى العمل في هذه التجربة، تكشفت حقائق لغوية؛ تاريخية وتطبيقية